# الألوان في القرآن الكريم
# بين الدراسات اللغوية
# والآثار النفسية

بقلم

د. عيشة أبو الفتوح الحداد

أستاذ اللغويات

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

جامعة الأزهر - إسكندرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقديم

الحمد الله ربع العالمين القائل: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ**﴾ [الروم: ٢٢]، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

**وبعد ...،**

فقد جعل الحق سبحانه وتعالي التعدد في النوع وفي الألوان سنة من سنن خلقه في الكون ولا شك أن الألوان وتعددها من هذا الباب فنجد بعض الناس يتفاءل بهذا اللون ويتشاءم بذلك فالألوان من المدركات الحسية يدركها الإنسان ببصره وتؤثر في نفسه فالإحساس بالألوان يرجع إلى عوامل داخلية في جسم الإنسان وتركيب أجهزة الإحساس فيه وأخرى خارجية كمقدار الضوء المنعكس إلى العين وطول موجته وزاويته ولونه(١).

فالضوء الأبيض يتكون من الألوان المندمج بعضها ببعض وذلك بخلط الأحمر والأزرق والأخضر ويرجع إدراك الألوان بوجه عام إلى العصب البصري فهو يتكون من ثلاث مجموعات من الأعصاب ينتج عن تأثر أي منها الإحساس بأخذ الألوان الأساسية فإذا تعرضت العين لضوء أحمر مثلاً فإن مجموعة واحدة تتأثر بهذا الضوء وينتج من تأثرها الإحساس باللون الأحمر كذلك إذا استقبلت العين ضوءاً أخضر فإن مجموعة أخرى واحدة تتأثر بهذا الضوء وهكذا(٢).

فهذا يدل على تأثر الحواس بالألوان حسب درجتها ومما لا شك فيه أن القرآن أظهر بدقة بالغة هذا التأثر في غير موضع استرعى انتباهي ولفت نظري فلما تأملت وجدت القرآن الكريم استعمل الألوان في حالتين:

**الأولى:** الألوان بمدلولها العام كما في قوله: ﴿**..مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ..**﴾ [النحل: ١٣].

---

(١) كتاب الضوء للدكتورة/ أمينة محمد عبد الرحيم، ج٢، ص١ فما بعدها.

(٢) كتاب الضوء للدكتورة/ أمينة عبد الرحيم ص١، ٢ وما بعدها وانظر الألوان أصلها ودلالتها وموقف الفلاسفة منها للدكتورة/ منى أبو شادي مجلة كلية الدراسات الإسلامية بالإسكندرية العدد السادس عشر مجلد ص ٦٣٣ فما بعدها.

**الثانية:** الألوان بمدلولها الخاص كما في قوله سبحانه: ﴿**..صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا..**﴾ [البقرة: ٦٩].

حيث إن المدلول العام لكلمة "لون" المقصود بها التنوع والاختلاف بين المخلوقات.

والمقصود بالدلالة الخاصة للون هو إيضاح درجة اللون ومدى تأثر نفس السامع بهذه الدرجة كما في قوله: ﴿**..صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا..**﴾ [البقرة: ٦٩].

فهناك فرق بين الدلالة العامة والدلالة الخاصة والذي أظهر هذه الفروق وتلك المعاني الرائعة هو التنوع في الصيغة اللغوية والتركيب النحوي مما سيظهر بالدراسة لهذه الآيات الكريمات لذلك قسمت هذه الدراسة إلى قسمين كما هو واضح في الصفحة القادمة.

**عناصر الدراسة في البحث وتنقسم إلى قسمين:**

**الأول: الألوان بمدلولها العام.**

**الثاني: الألوان بمدلولها الخاص حسب ترتيب ذكرها في القرآن:**

**أولاً** : اللون الأصفر وصيغه اللغوية.
**ثانياً** : اللون الأبيض ونقيضه الأسود.
**ثالثاً** : اللون الأخضر.
**رابعاً** : اللون الأزرق
**خامساً** : اللون الأحمر

## القسم الأول: الألوان بمدلولها العام:

وردت كلمة "لون" في ست آيات مراداً بها التنوع والاختلاف في النوع الواحد.

قال تعالى:

١- ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ [النحل: ١٣].

٢- ﴿..يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ..﴾ [النحل: ٦٩].

٣- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ [الروم: ٢٢].

٤- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا..﴾ [فاطر: ٢٧].

٥- ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ..﴾ [فاطر: ٢٨].

٦- ﴿..ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ..﴾ [الزمر: ٢١].

### ١- الآية ﴿..مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ..﴾ [النحل: ١٣]:

**قال الزمخشري:**

﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ...﴾ معطوف على الليل والنهار يعني ما خلق فيها من حيوان وشجر وتمر وغير ذلك مختلف الهيئات والمناظر"(١).

### ٢- الآية ﴿..يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ..﴾ [النحل: ٦٩].

**قال المخشري:**

"شراب" يريد العسل لأنه مما يشرب "مختلف ألوانه منه أبيض وأسود وأصفر وأحمر" فيه شفاء للناس لأنه من جملة الأشفية والأدوية المشهورة النافعة..."(٢).

وتبعه أكثر المفسرين في معنى اختلاف اللون هنا لأن منه أبيض وأحمر وغيره.

(١) الكشاف ٣٢٤/٢.
(٢) الكشاف ٣٣٦/٢.

**يقول الدكتور/ كارم السيد غنيم ـ مفسراً اختلاف اللون:**

قوله تعالى: ﴿**مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُـهُ**﴾ أي أن هذا الشراب أو الأشربة لها ألوان مختلفة وقد فهم الناس قديماً أن الألوان المختلفة هنا تعني ألوان العسر وهذا فهم صائب ولكن اللغة العربية غنية بمكوناتها ومن هذه المكونات المعاني المجازية للفظ فالألوان في اللغة العربية. قد تعني الأنماط والأشكال ...، نستخلص من هذه السطور أن العسل له ألوانه وأغلب آراء العلماء أنها ترجع إلى ألوان الصبغات الموجودة أصلاً في الرحيق، ولكن بعضهم يقول بأن مرجع اختلاف الألوان هو اختلاف أنواع السكر الموجود بالعسل... وربما يفهم أيضاً من قوله سبحانه ﴿**شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ**﴾ أي ألوانه مختلفة عن ألوان الرحيق والغذاء عموماً الذي أكلت النحلة منه، ونحن نعلم أن هذه المواد تخضع لعلميات تحول داخل معدة النحلة(١).

هذا الاختلاف في لون العسل أما الاختلاف في البشر فقد ذكره الحق بقوله ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ**﴾ [الروم: ٢٢].

**قال الزمخشري:**

"الألسنة اللغات أو أجناس النطق وأشكاله خالف عز وعلا بين هذه الأشياء حتى لا تكاد تسمع منطقين متفقين في همس واحد ولا جهارة ولا حدة ولا رخاوةٌ ولا فصاحة ولا لكنةً ولا نظمً ولا أسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق وأحواله وكذلك الصور وتخطيطها والألوان وتنويعها ولا اختلاف ذلك وقع التعارف وإلا فلو اتفقت وتشاكلت وكانت ضرباً واحداً لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وربما رأيت توأمين يشتبها في الحلية فيعروك الخطأ في التمييز بينهما وتعرف حكمة الله في المخالفة بين احلي وفي ذلك آية بينة حيث ولدوا من أب واحد وفرَّعوا من أصل فذوهم على الكثرة التي لا يعلمها إلا الله مختلفون متفاوتون"(٢).

(١) إعجاز القرآن على مر الزمان للأستاذ الدكتور/ كارم السيد غنيم، ص ١٥٧-١٥٨.
(٢) الكشاف ٣/٢٠١.

**وقالت الدكتورة/ منى أبو شادي:**

"فالناس تختلف ألوان بشرتها وألسنتها فاختلاف البشرية يختلف تبعاً لقرب السكان من الشمس أو بعدهم عنها. أما اختلاف الألسنة ترجع إلى اختلاف الأصوات ونشأة اللغات أماكن متعددة"(١).

**٤- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا..﴾ [فاطر: ٢٧] و...**

**٥- ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ..﴾ [فاطر: ٢٨]:**

قال الزمخشري:

"مختلفاً ألوانها" أجناس من الرمان والتفاح والتين والعنب وغيرها مما لا يحصر أو هيئاتها من الحمرة والصفرة والخضرة ونحوها ...(٢)

"مختلف ألوانه كذلك" أي كاختلاف الثمرات والجبال".

**قال ابن كثير:**

"ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك" أي الحيوانات والناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه فالناس منهم بربر وحبوش في غاية السواد وصقالية وروم في غاية البياض والعرب بين ذلك والهنود دون ذلك وكذلك الدواب والأنعام مختلفة الألوان حتى في الجنس الواحد بل النوع الواحد منهم مختلف الألوان، بل الحيوان الواحد يكون أبلق فيه من هذا اللون ومن هذا اللون فتبارك الله أحسن الخالقين"(٣).

وهكذا فالاختلاف في اللون يشمل سائر أنواع المخلوقات من إنسان ودواب وأنعام ونبات. وجبال وهذا الاختلاف والتباين من آيات قدرة الحق سبحانه و تعالى في خلقه.

(١) الألوان أصلها ودلالاتها ص ٦٥٧ للأستاذ الدكتورة/ منى أبو شادي.
(٢) الكشاف ٢٧٣/٣-٢٧٤ وراجع تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥٧١/٣.
(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥٧١/٣.

**٦- ﴿..ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ..﴾ [الزمر: ٢١].**

**قال الزمخشري:**

"مختلفاً ألوانه" هيئاته من خضرة وحمرة وصفرة فبياض وغير ذلك وأصنافه من برَّ وشعير وسمسم وغيرها"(١).

وهكذا فاللون بمدلوله العام المراد منه التنوع بين المخلوقات من نبات وحيوان وإنسان وجماد وهذه سنة الله سبحانه وتعالي في خلقه وآية من آيات قدرته وهذا المعنى الرائع أظهر تركيب العبارة "مختلف ألوانه".

مختلف ألوانها "حيث الإضافة غير المحضة التي تفيد ثبوت الصفة وتأكيدها".

**القسم الثاني: الألوان بمدلولها الخاص:**

قد ذكر القرآن الكريم معظم الألوان الأساسية كالأبيض والأسود والأصفر والأحمر سواء أكان الموصوف باللون في الدنيا أوفي الآخرة.

**قال الدكتور/ كمال جعفر:**

وقد استخدمت الألوان المحددة كالأبيض والأحمر والأزرق والأصفر في مجالات الوصف الواقعي لما هو كائن أو في مجالات الوصف لما سيكون من أمور الآخرة وقضايا الثواب والعقاب والجنة والنار وعلى ضوء ذلك فلسفة استخدام الألوان في الإسلام كما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ هو تحديد الموصوف وتعيين هويته وملامحه كما هو في الواقع بالنسبة للمحسوس وتقريب المفهوم وتجسيده خاصة إذا تعلق الأمر بما لا يقع تحت إطار الحس أو ما يخرج عن نطاق الحياة الدنيا(٢).

هذا ومما يلفت الأنظار ويستدعي الانتباه تقسيم القرآن العظيم للألوان وتركيبها اللغوي الرائع، والله الموفق.

ولذلك حرصت على دراسة هذه الألوان حسب ترتيب ذكرها في القرآن كل لون على حدة مع صيغه اللغوية.

---

(١) الكشاف ٣/٣٤٤.

(٢) انظر رمزية الألوان بين الأديان للدكتور/ كمال جعفر ٢٨٢ بحث في حولية كلية الشريعة بجامعة قطر عام ١٩٨٥م.

**أولاً: اللون الأصفر ما كان منه على أفعل ـ فعلاء:**

قال تعالى: ﴿**قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ**﴾ [البقرة: ٦٩][١].

أفعل فعلاء وصف من أوزانه الصفة المشبهة وهي اسم مصوغ للدلالة على الحدث والذات على وجه الثبوت والاستمرار وتشتق من باب فَعِل بفتح الفاء وكسر العين اللازم على ثلاثة أوزان قياسية:

١- فَعِل وذلك في الأعراض.
مثل: فَرِح، وأَشِر

٢- فَعْلان - بفتح الفاء وسكون العين - وذلك فيما دل على الامتلاء وحرارة الباطن فمن الأول: شبعان وريان. ومن الثاني: عطشان وظمآن.

٣- أما الوزن الثالث وهو محل البحث: أفعل وذلك في الألوان والخِلَق. فمثال الأولى: أحمر - أزرق - أخضر. ومثال الثانية: أعور وأعمى ...
ومؤنث هذه الصفات نحو حمراء وزرقاء وعوراء ... إلخ[٢].
وحكم هذا النعت قال عنه سيبويه: "هذا باب أفعل".
(أعلم أن "أفعل" إذا كان صفة لم ينصرف في معرفة ولا نكرة وذلك لأنها أشبهت الأفعال نحو أذهب واعلم.
قلت ما باله لا ينصر فإذا كان صفة وهو نكرة فقال - لأن الصفات أقرب إلى الأفعال فاستثقلوا التنوين فيه كما استثقلوه في الأفعال وأرادوا أن يكون في الاستثقال كالفعل غذ كان مثله في البناء والزيادة وضارعه وذلك نحو: أخضر وأحمر وأسود وأبيض وآور)[٣].

**يقول سيبويه في موضع آخر:**

(أما الألوان فإنها على أفعل ويكون الفعل على فَعِل يَفْعَل...)[٤].

---

(١) "أصفَّر صار أصفر اللون واصفَّر الزرع يبس ورقه وأن حصاده فهو أصفر وهي صفاء الجمع صُفْر والأصفران – الذهب والزعفران – والصُفْر – النجاس الأصفر –".
راجع اللسان "صفر" والمعجم الوسيط ٥٣٦/١.
(٢) راجع التصريح ٧٨/٢، وأستاذنا الدكتور/ يسري فن التصريف ٨٠/١-٨٢.
(٣) الكتاب ٥٢/٢، ط بولاق وراجع هامش المقتضب ٣١١/٣ فما بعدها.
(٤) الكتاب ٢٥/٤-٢٧،ط عبد السلام هارون.

**وقال:**

(أعلم أن مؤنث كل أفعل صفة فعِلاء وهي تجري في المصدر والفعل مجر أفعل)[1].

وهكذا كان كلام سيبويه وكلام النحاة يتفق معه في ذلك[2].

أما كلام المفسرين في قول الحق سبحانه: ﴿**..إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ**﴾.

**قال الأخفش:**

(وأما قوله: ﴿**بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ**﴾ قال فالفاقع الشديد الصفرة ويقال أبيض بهاق أي شديد البياض)[3].

**وقال الألوسي موضحاً:**

أراد تأكيد نسبة الصفرة فحكم عليها أنها صفراء ثم حكم على اللون أنه شديد الصفرة فابتدأ أولاً بوصف اللون بها فكأنه قال - هي صفراء ولونها شديد الصفرة[4].

**وقال الفخر الرازي:**

(وهنا نرى الدقة القرآنية في استقصاء حقيقة اللون فمن المعروف أن اللون الأصفر درجات كثيرة لذا نجد أن القرآن، الكريم حدد ذلك بقوله: ﴿**فَاقِعٌ لَّوْنُهَا**﴾.

وقد يظن البعض أن اللون الأصفر يرتبط عموماً بالضعف والشحوب والهزال ويبدو ذلك عند عدم اكتمال اللون، لكن القرآن الكريم هنا نفى هذا الظن بقوله ﴿**تَسُرُّ النَّاظِرِينَ**﴾ ومن المعلوم أن الناظر إليها يسر بما يظهر عليه الحيوية والنضارة والصحة والنعمة والسرور حالة نفسانية تعرض عند حصول اعتقاد أو علم أو ظن بحصول شئ لذيذ أو نافع. والآية الكريمة هنا يدل اللون الأصفر فيها على لون شعر

---

(٤، ٢) راجع التصريح ٧٨/٢.
(٣) معاني القرآن للآخفش ٧٩/١، تحقيق د. عبد الأمير أمين، ط/ عالم الكتب.
(٤) روح المعاني ٢٨٨/١-٢٨٩.

البقرة التي أمرهم بها سيدنا موسى عليه السلام بأن يأخذنا منها عضواً فيضربوا به القتيل فيحيا بإذن الله وينطق باسم قاتله)[1].

وهكذا ذكر الرازي الأثر النفسي للون الأصفر وشدة فقوعه على المشاهد والمستمع حيث ظهر في قوله تعالى: ﴿**تَسُرُّ النَّاظِرِينَ**﴾.

وقد أظهر هذا التأثير التركيب اللغوي وهو وصف النعت في قوله تعالى: ﴿**...صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ**﴾.

**قال الألوسي في هذا التركيب:**

(وجوز بعضهم أن يكون لونها مبتدأ وخبره إما فاقع أو الجملة بعدها.

**والتأنيث على أحد معنيين:**

**أحدهما:** لكونه أضيف إلى مؤنث لما قالوا - ذهبت بعض أصابعه.

**والثاني:** أنه يراد به المؤنث إذ هو الصفرة فكأنه قال صفرتها ﴿**تَسُرُّ النَّاظِرِينَ**﴾.

والسرور أصله لذة في القلب عند حصول نفع أو توقعه أو رؤية أمر معجب رائق والجملة صفة البقرة ...

وجمهور المفسرين يشيرون إلى أن الصفرة من الألوان السارة ولهذا كان على - كرم الله تعالى وجهه - يرغب في النعال الصفر.

ويقال: من لبس نعلاً أصفر: "قل همه"[2].

ثانياً: ما جاء منه على غير أفعل فعلاء:

١- ﴿**وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ**﴾ [الروم ٥١].

٢- ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَراً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لأُوْلِي الأَلْبَابِ**﴾

[الزمر: ٢١].

(١) مفاتيح الغيب م١ ج٣ ص٥٤٤-٥٤٨، وانظر الكشاف ٧٤/١.
(٢) روح المعاني/١٨٨-١٨٩، وانظر الكشاف ٧٤/١، وإعراب القرآن للنحاس ٢٣٥/١، والتبيان ٧٤/١.

٣- قال تعالى: ﴿**اعْلَمُوا أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَراً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً...** ﴾

[الحديد: ٢٠].

ونلاحظ في هذه الآيات مجئ اللون الأصفر وصف لحالة الزرع في طور نضجه.

**الآية الأولى:**

**قال الفراء:**

(﴿**فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا**﴾ يخافون هلاكه بعد اخضراره)[١].

**وقال الزمخشري:**

(﴿**فَرَأَوْهُ**﴾ فرأوا يأثر رحمة الله لأن رحمة الله هي الغيث وأثرها النبات ...

ولظلوا جواب القسم يسد مسد الجوابين ومعناها ليظلّن ذمهم الله تعالى بأنه إذا حبس عنهم المطر قنطوا من رحمته ...

فإذا أصابتهم برحمته ورزقهم المطر استبشروا وابتهجوا فإذا أرسل ريحاً فضرب زروعهم بالصفار ضجوا وكفروا بنعمة الله فهم في جميع هذه الأحوال على الصفة المذمومة ...

والريح التي أصفرَّ لها النبات يجوز أن تكون حروراً وحرجفا فكلتاهما مما يصوح له النبات ويصبح هشيماً وقال - مصفراً لأن تلك صفرة حادثة.

وقيل فرأوا السحاب مصفراً لأنه إذا كان كذلك لم يمطر)[٢].

**وقال الزجاج:**

("أي فرأوا النبت قد أصفَّر وجف"[٣] والملاحظ في هذه الآية أن الإصفرار حالة تعتري النبات قبل الجفاف وبها يستبشر أهل الإيمان ويبقى أهل الكفر على كفرهم حيث قال الحق: ﴿**...لَّظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ**﴾.

(١) معاني القرآن للفراء ٣٢٦/٢.
(٢) الكشاف ٢٠٧/٣-٢٠٨.
(٣) معاني القرآن وإعرابه ٨٨٩/٤.

وقيل المراد بالأصفرار هنا الآفة التي تضرب زروعهم وسواء كانت هذه الحالة أم السابقة فهم كافرون لا يؤثر فيهم الابتلاء ولا النعمة.

وقد جل الزمخشري ﴿**مُصْفَرًّا**﴾ وصفاً للريح وهو الأليق بالآية لأن الضمير يعود على أقرب مذكور والوجه الآخر غير بعيد لأن الآيات تتحدث عن آثار رحمة الله وكيف يحيى الأرض بعد موتها والريح لا شك تؤثر في النبات.

**وقال صاحب المنتخب في تفسير القرآن:**

(أقسم لئن أرسلنا ريحاً مضرة بالنبات فرأوه مصفراً بسببها لصاروا من بعد اصفراره يجحدون النعمة ويكفرون بالله)(١).

ومما يقوى أن المقصود بالإصفرَّار هو النبات قول الحق في سورة الزمر: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَراً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لأُوْلِي الأَلْبَابِ**﴾ [الزمر: ٢١].

وقوله في سورة الحديد: ﴿ **...ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَراً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً...** ﴾ [الحديد: ٢٠].

**قال النحاس:**

(هاجت الأرض تهيج إذا أدبر نبتها وولى .. ثم يجعله حطاماً. من تحطيم العودا إذا تفتت من اليبس ﴿**...إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لأُوْلِي الأَلْبَابِ**﴾(٢).

**وقال الزمخشري:**

(﴿**يَهِيجُ**﴾ يتم جفافه عن الأصمعي لأنه إذا تم جفافه حان له أن يثور عن مثابته ويذهب حطاماً، فتاتاً ودريناً).

﴿**...إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لأُوْلِي الأَلْبَابِ**﴾ تذكيراً وتنبيهاً على أنه لابد من صانع حكيم وأن ذلك كائن عن تقدير وتدبير ... ويجوز أن يكون مثلاً للدنيا كقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا مَثَلُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا...** ﴾(٣).

(١) المنتخب ص ٦٠٩.
(٢) إعراب القرآن للنحاس ٩/٤، والتبيان ٧٤/١.
(٣) الكشاف ٣٤٣/٣، ٣٤٤.

**كذا ذكر غير الزمخشري[١]:**

ومثل هذه الصورة الرائع رصد اصفرَّار الزرع وجفافه و كونه تذكرة لأولي الألباب.

الصورة التي ذكرها الحق سبحانه في سورة الحديد و إن كان الحق سبحانه قد ربطها بالحياة الدنيا في تقلبها وسرعة انتهائها.

**قال سبحانه:**

**﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَراً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الغُرُورِ﴾** [الحديد: ٢٠].

**قال الزمخشري:**

(أراد أن الدنيا ليست إلا محقرات من الأمور وهي اللعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر. وأما الآخرة فما هي إلا أمور عظام وهي العذاب الشديد والمغفرة...

أو شبه حال الدنيا وسرعة تقضيها مع قلة جدواها بنبت أنبته الغيث فاستوى واكتمل وأعجب به الكفار إنما حدوث نعمة الله فيما رزقهم من الغيث والنبات فبعث عليه العامة فهاج واصفرَّ وصار حطاماً عقوبة لهم على جحودهم كما فعل بأصحاب الجنتين[٢].

وقيل الكفار الزرع وقرئ "مصفاراً" فالصفرة هنا تدل على النضج الذي يعقبه الجفاف.

**ثم يأتي اللون الأصفر في صيغة الجمع:**

قال تعالى: **﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ، كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾** [المرسلات: ٣٢، ٣٣].

(١) راجع مفاتيح الغيب م١٠ ج٣ ص ٧٧٥، والمنتخب ص ٨٧٥.
(٢) الكشاف ٦٧/٤.

**قال الفراء:**

(﴿**كَأَنَّـهُ جِمَالَـتٌ صُفْرٌ**﴾ والصفر سود الإبل لا ترى أسود من الإبـل إلا وهـو مشرب بصفرة فلذلك سميت العرب سود الإبل صفراً...)[1].

**وقال الزمخشري:**

(وقيل ﴿**صُفْرٌ**﴾ لإرادة الجنس وقيل صفر سود تقرب إلى الصفرة).

**وفي شعر عمران بن حطان:**

**دعـــتهم بـــأعلى صـــوتها ورمـــتهم بمثـل الجمـال الصـفر نزاعـة الشـوى**

**وقال أبو العلاء:**

**حمـراء سـاطعة الـذوائب في الـدجى ترمـــى بكـــل شـــرارة كطـــراف**

فشبهها بالطراف وهو بيت الأدم في العظم والحمرة وكأنه قصد بخبثه أن يزيـد على تشبيه القرآن ولتبجحه بما تسوّل له من توهم الريادة جاء في صورة بيته بقولـه: حمراء ... توطئة لها ومناداة عليها وتنبيهاً للسامعين على مكانها ولقدر عمىَ جمع لـه عمى الدارين عن قوله - عز وعلا -: ﴿**كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ**﴾ فإنه بمنزلة قوله كبيـت أحمر وعلى أن في التشبيه بالقصر وهو الحصن تشبيهاً من جهتين.

من جهة العظم، ومن جهة الطول في الهواء وفي التشـبيه بالجمـالات وهـي الفلوس تشبيه من ثلاث جهات من جهة العظم والطول والصفرة...)[2].

لله در الزمخشري أرأيت كيف قارن بين تشبيه القرآن للنار وتشبيه أبي عـلاء المعري، ثم رصد جهات التشبيه من حيث العظم والطول والصفرة وهذا ليس عجيـب منه لأنه عالماً لغوياً في المقام الأول.

(١) معاني القرآن للفراء ٢٢/٣، وراجع تفسير القرطبي ١٩، ١٦، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٦٨/٥.
(٢) الكشاف ١٧٤/٤-١٧٥ مختصراً.

**ونفهم مما سبق:**

**أن اللون الأصفر جاء على ثلاثة صيغ لغوية:**

**الأولى:** صيغة أفعل فعلاء كما في قوله ﴿**صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا**﴾ حيث دلت هذه الصيغة على درجة اللون العالية في قوله فاقع لونها - حيث وصف الصفة "صفراء" بصفتين الأولى فاقع والثانية تسر الناظرين حيث الظلال النفسية لهذا اللون فهو يرتبط عند علماء النفس بالشمس والضوء عندما يرصد القرآن أعلى درجة فلا شك أنها تسر الناظرين.

**الثانية:** مجئ اللون على صيغة "الحال" مصفراً في ثلاث آيات وهو بذلك ينبه على حالة من أحوال الزرع وطور من أطوار تمام نضجه للدلالة على قدرة الله سبحانه.

**الثالثة:** مجئ هذا اللون جمعاً في قوله ﴿**كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ**﴾ وإذا كانت الجمالات سواد تميل إلى الصفرة ففيها من إظهار صور النار وضخامتها فإذا كان هذا الشرر من النار فما بالنا بالنار نفسها أعاذنا الله منها.

## اللون الثاني حسب ذكر القرآن
## الأبيض والأسود

اللون الأبيض هو أصل الألوان ويقال أنه ضوء والأسود هو الظلام وعدم اللون ونلاحظ أن القرآن الكريم يذكرهما متتابعين لأن الأبيض والأسود ضدان.

**هذا وقد ذكر هذا اللون من حيث الصيغة اللغوية:**

اثنتا عشرة مرة: اسماً وصفاً تسع مرات، وفعلاً ثلاث مرات.

**أولاً:** ذكره نعتاً مفرداً مذكراً في صيغة أبيض ومرتين جمع في صيغة "بيض" ومفرد مؤنث في صيغة بيضاء ست مرات[1]

مفرد على وزن أفعل: قال تعالى: ﴿**..وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ..**﴾ [البقرة: ١٨٧]

(١) الألوان أصلها ودلالتها للدكتورة/ منى أبو شادي ص ٦٧٦.

**قال الفراء:**

(فقال رجل للنبي ﷺ: أهو الخيط الأبيض والخيط الأسود فقال النبي ﷺ: "**إنك لعريض القفا هو الليل من النهار**"[1].

فالمقصود بالوصف بالبياض هنا ضوء النهار والوصف بالسواد عدم الضوء وهو الليل[2].

وعلى وزن فعلاء جاءت بيضاء وصفاً ووقعت حالاً لليد في شأن سيدنا موسى عليه السلام حيث كانت من معجزاته.

١- قوله تعالى: ﴿**وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ**﴾ [الأعراف: ١٠٨].

٢- ﴿**وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى**﴾ [طه: ٢٢].

٣- قال تعالى: ﴿**وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ...** ﴾ [النمل: ١٢].

٤- قوله تعالى: ﴿**اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ...** ﴾ [القصص: ٣٢].

**قال الزمخشري عن آية الأعراف:**

(فإن قلت نم يتعلق بالنظارين قلت - يتعلق ببيضاء والمعنى فإذا هي بيضاء للنظارة ولا تكون بيضاء للنظارة إلا إذا كان بياضها عجيباً خارجاً عن العادة يجتمع الناس للنظر إليه كما تجتمع النظارة للعجائب وذلك ما يروى أنه أرى فرعوه يده وقال ما هذا قال ثم أدخلها جيبه وعليه مدرعة صوف ونزعها فإذا هي بيضاء بياضاً نورانياً غلب شعاعها شعاع الشمس وكان موسى عليه السلام آدم شديد الأدمة)[3].

---

(١) هو عدي بن حاتم راجع كتاب الصيام للبخاري، ورجع تفسير الطبري ٥١١/٣. ورواه أحمد في المسند ص ٣٧٧ ومعاني الفراء ١١٥/١، وأسرار البلاغة: ٣٢٠، ٣٢١.

(٢) هذه الآية تشير إلى ظاهرة تحدث في الكون كل يوم وهي انسلاخ ضوء الصبح الأبيض عن ظلام الليل الأسود وعبر عن ذلك بالخيط الأبيض والخيط الأسود. وتأمل قوله تعالى: ﴿**وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ**﴾ [سورة يس: ٣٧]

(٣) الكشاف ٨٠/٢، ٨١.

**وقال عن قول الحق ﴿...بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى...﴾ [طه: ٢٢]:**

(السوء الرداءة والقبح في كل شئ مكني به عن البرص كما كنى عن الصورة بالسوأه البرص أبغض شئ إلى العرب وبهم عنه نفرة عظيمة وأسماعهم لاسمه محاجة فكان جديراً بأن يكنى عنه ولا يرى أحسن ولا ألطف ولا أحر للمفاصل من كنايات القرآن وآدابه ويروى أنه كان أدم فأخرج يده من مدرعته بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس يغش البصر بيضاء وآية حالان معاً ومن غير سوء من صلة البيضاء كما تقول أبيضت من غير سوء[١].

فقوله من غير سوء أي من غير مرض من برص وغيره وهو شامل لكل أنواع الآفات وهذا تنزيه لسيدنا موسى وإظهار لمعجزاته عليه السلام).

**وقد جاءت كلمة بيضاء وصف لخمر الآخرة:**

قال تعالى: ﴿**يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ، بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ**﴾ [الصافات: ٤٥، ٤٦].

**قال ابن كثير:**

(أي لونها مشرق حسن بهي لا كخمر الدنيا في منظرها البشع الردئ من حمرة أو سواد أو اصفرار أو كدورة إلى غير ذلك مما ينظر الطبع السليم)[٢].

**وقال الزمخشري:**

(﴿**بَيْضَاءَ**﴾ صفة للكأس ﴿**لَذَّةٍ**﴾ إما أن توصف باللذة كأنها نفس اللذة وعينها)[٣].

والوصف في الآية يصلح لكل من الخمر والكأس وكأن اللون الأبيض يوحي بالصفاء والنقاء والطهارة وسطوع الحجة في الآيات السابقة سواء عَبَّر بالصفة مثل بيضاء أو بالجمع.

(١) نفس المرجع ٤٣١/٢.
(٢) تفسير القرآن ٦/٤.
(٣) الكشاف ٣٠٠/٢.

كما في وصف الحور العين في قوله تعالى: ﴿**وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ، كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ**﴾ [الصافات: ٤٨، ٤٩].

**قال الزمخشري:**

(شبههن ببيض النعام المكنون في الأواص وبها تشبه العرب النساء وتسميهن بيضات الخدور)[١].

**وقد فسر رسول الله ﷺ البياض بالرقة:**

عن أم سلمة – رضى الله عنها - (قالت يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل – ﴿**كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ**﴾ قال: **رقتهن كرقة الجلدة التي رأسها في داخل البيضة التي تلي القشرة وهو الفرق**). صدق رسول الله ﷺ.

**وقال ابن كثير:**

﴿**كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ**﴾ يعني محصون لم يَمسِه الأيدي.

**وقال السري:**

البيض في عشه مكنون وقال سعيد بن جبير يعني بطن البيض.

**وقال عطاء الخرساني:**

هو السحاء الذي يكون بين قشرته العليا ولباب البيضة[٢]. وأعتقد أن بياض البيضة من الداخل أنقى وأرق من خارجها وهذا من روائع التشبيه في القرآن.

وهذا ما أكده الفخر الرازي بقوله: "معنى هذا التشبيه أن ظاهر البيض بياض يشوبه قليل من الصفرة فإذا كان مكنوناً كان مصوناً من الغبرة والفترة والعرب كانوا يسمون النساء بيضات الخدور"[٣].

ثانياً: ما جاء من اللون الأبيض على صيغة الفعل:

**وهذا في ثلاث آيات:**

(١) الكشاف ٣٠١/٢.
(٢) تفسير القرآن العظيم ٧/٢، ٨.
(٣) مفتاح الغيب م٩ ج٢٦ ص١٣٣.

**الآية الأولى: قال تعالى: ﴿...وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤]:**

**قال الزمخشري:**

(﴿**وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ**﴾ إذا كثر الاستخبار محقت العبرة سواد العين وقلبته إلى بياض كدر قيل قد عَمِيَ بصره وقيل كان يدرك إدراكاً ضعيفاً.

قرئ من الحزنِ ومن الحزنَ كان سبب البكاء الذي حدث منه البياض فكأنه حدث من الحزن)[١].

وبياض العين هنا معناه محق سوادها ومن كثرة الحزن صارت بيضاء كلها[٢].

فالبياض ليس المقصود به النقاء والصفاء بل المراد به محق إبصار العين حتى كان العين صارت بيضاء لا أثر لسواد القرنية بها.

**الآية الثانية: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وَجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وَجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وَجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ، وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦، ١٠٧]:**

**قال الزمخشري:**

﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وَجُوهٌ**﴾ نصب بالظرف وهو لهم بإضمار اذكر وقرئ تِبيض وتِسود بكسر حرف المضارعة وتبياض وتسواد والبياض من النور والسواد من الظلمة.

فمن كان من أهل نور الحق وُسِمَ بياض اللون وأسفاره وإشراقه أبيضت صحيفته وأشرقت وسعى النور بين يديه وبيمينه ومن كان من أهل ظلمة الباطل وُسِمَ بسواد اللون وكسوفه وكمده وأسودَّت صحيفته وأظلمت.

وأحاطت به الظلمة من كل جانب[٣] نعوذ بالله وبسعة رحمته من ظلمات الباطل وأهله ومعنى ذلك أن البياض والسواد في الآخرة ليس مثلهما في الدنيا من حيث كونه لوناً للبشرة بل المراد به في الآخرة النور والظلمة، النور والبشرى للمؤمنين والظلمة

(١) الكشاف ٢/٢٧١.
(٢) وهذا ما يسمى عند الأطباء بالماء الأبيض الذي يحجب الرؤية والإبصار عن القرنية.
(٣) الكشاف ١/٢٠٩.

والخزي للكفار وقد قلنا أن البياض في الأصل ضوء أما السواد في الآخرة فهو سواد التلوث والقتامة والغبرة فالسواد في الآخرة عار والبياض في الآخرة فخار وهما معاً في الدنيا متساوياً مع سائر الألوان في جلد الإنسان كآية من آيات الله[1].

(١) راجع رمزية لألوان بين الأديان ص ٢٩٢.

**ومما يؤكد أن السواد في الآخرة يدل على سوء المنقلب:**

قوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ**﴾ [الزمر: ٦٠]

**قال الزمخشري:**

(﴿**وَجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ**﴾ جملة في موضع الحال إن كان ترى من رؤية البصر ومفعول ثاني إن كان من رؤية القلب)[١].

وقد يدل على الحزن والأسى في الدنيا قوله تعال: ﴿**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَداً وَهُوَ كَظِيمٌ، يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ**﴾ [النحل: ٥٨، ٥٩].

قوله - عز وجل - ﴿**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَداً وَهُوَ كَظِيمٌ**﴾ [الزخرف: ١٧]

**قال الزمخشري:**

(و﴿**ظَلَّ**﴾ بمعنى صار كما يستعمل بات وأصبح وأمسى بمعنى الصيرورة ويجوز أن يجئ ظل لأن أكثر الوضع يتفق بالليل فظل نهاره مغتماً مربد الوجه من الكآبة والحياء[٢].

من الناس ﴿**وَهُوَ كَظِيمٌ**﴾ مملوء حنقاً على المرأة وقال عن أبة الزخرف: (وقرئ مسود ومسواد على أن في ظل ضمير المبشر ووجهه مسود جملة واقعة موقع الخبر)[٣].

وهكذا فالآيتين لم تكتف بوصف الوجه بالسواد حيث وقع مسوداً خبراً عن ظل بل أضافت إليه ما يعتمل في صدر هذا الإنسان من الغيظ والكمد والإحساس بالعار حتى إنه ليتوارى عن الأعين مخافة أن تراه.

(١) الكشاف ٣/٣٥٤.
(٢) الكشاف ١/٣٣٢، ٣٣٣.
(٣) الكشاف ٣/٤١٤، ٤١٥.

**وقال الرازي معللاً:**

(إنما جعل أسودَّاد الوجه كناية عن الفم وذلك لأن الإنسان إذا قَوِىَ فرحه انشرح صدره وانبسط روح قلبه ووصل إلى الأطراف لا سيما الوجه وأما قوى غَمَ الإنسان احتقن الروح في باطن الأرض ولم يبق منه أثر قوي في ظاهر الوجه فلا جرم. يريد الوجه ويصفر ويسود ويظهر فيه أثر الأرضية والكثافة)[١].

وهكذا جعل بياض الوجه وإشراقه كناية عن الفرح وسواده كناية عن الغم والحزن والكراهية الذي أظهر هذه المعاني وتلك الصورة الرائعة مجئ الكلمة خبراً لظل بمعنى صار ومزجها مع غيرها حتى تظهر بهذه الصورة الرائعة.

**ونفهم من ذلك:**

أن موقع الكلمة الإعرابي هو الذي يقوي المعنى ويظهره فمجئ بيضاء وصفاً وحالاً في غير آية ليد سيدنا موسى أكدت صورة وصدق هذه المعجزة ثم مجئ هذا اللون في صيغة الفعل في قوله "أبيضت عيناه" عن سيدنا يعقوب فيه إظهار - مدى حزنه والبياض الذي محق سواد قريبته ثم مجئ هذا الفعل في حق أل الجنة وأهل النار "تبيض وجوه، وتسود وجوه حيث أظهر الحالة النفسية التي يرسمها الموقف على الوجه وكذلك حين يبشر أحدهم بالأنثى في قوله "ظل وجه مسوداً".

## اللون الثالث

## اللون الأخضر

اللون الأخضر يرتبط بالحقول الحدائق والأشجار التي تلعب دوراً هاماً في هدوء الأعصاب لذا يستعمل في طلاء حجرات المستشفيات والمصحات كما أنه يرتبط بصور النعيم في الجنة فاللون الأخضر يريح البصر لك لأن الساحة البصرية له أصغر من الساحات البصرية لباقي الألوان كما أن طول موجته وسطى فليست بالطويلة كاللون الأحمر وليست بالقصيرة كاللون الأزرق"[٢].

(١) مفاتيح الغيب م٧ ج٢٠ ص٢٢٥.
(٢) مع الطب في القرآن الكريم الدكتور/ عبد الحميد دياب والدكتور أحمد قرقوز مؤسسة علوم القرآن - دمشق.

وهكذا يفسر اختيار الحق سبحانه له كلون لثياب أهل الجنة وأرائكهم.

وجاء هذا اللون في القرآن الكريم في ستة آيات على ثلاث حالات:

١- ثلاث على فُعُلٌ جمعاً صفة للجمع "خضرٌ".

٢- اثنان بصيغة الإفراد "أخضر - مخضرة".

٣- وحدة مثنى "مدهامتان".

**أولاً: ما ورد من هذا اللون جمعاً:**

١- قال تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُّخْرِجُ مِنْهُ حَباً مُّتَرَاكِباً...** ﴾ [الأنعام: ٩٩].

٢- ﴿**وَقَالَ المَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ**﴾...

[يوسف: ٤٣].

وقوله في سورة يوسف أيضاً:
﴿**يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ ۖ أُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ [يوسف: ٤٦].

٣- ﴿**أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ**﴾ [الكهف: ٣١].

٤- ﴿**مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ**﴾ [الرحمن: ٧٦].

٥- ﴿**عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً**﴾ [الإنسان: ٢١].

فلا شك أن اللون الأخضر لون الثمار للزرع وعلامة مؤكدة للخصب.

**يقول الزمخشري عن آية الأنعام:**

فأخرنا منه من النبات ﴿**خَضِراً**﴾ شيئاً غضاً أخضر يقال أخضر وخضر كأعور وعور وهو ما يشعب من أصل النبات ما يشعب من أصل النباتِ الخارج من الحبة ﴿**نُّخْرِجُ مِنْهُ**﴾ من الخضر قال تعالى: ﴿**حَباً مُّتَرَاكِباً**﴾ وهو السنبل(١).

وقوله سبحانه في سورة يوسف: ﴿**وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ**﴾.

قد فسرها يوسف عليه السلام بأنها من السنوات الخصب التي ينمو فيها المحصول ويعم الخير كما رمز(٢) بالسنابل اليابسة الجافة لسنوات الجدب الشديدة وعلى ضوء هذا التأويل أمكنه رسم خطة اقتصادية التي مكنت مصر من اجتياز هذه الأزمة وهذا ليس من باب التكهن أو الإخبار عن المستقبل(٣).

**يقول الدكتور حلمي المليجي:**

(يرى بعض علماء النفس أن التنبؤ في مثل هذه الأحلام ليس تكهناً بالغيب بقدر ما هو ارتباط بين مقدمات ونتائج أوأن الحلم في الواقع ما هو إلا نتيجة منطقية لأمر يتوقعه الحالم ... مثال ذلك حينما يسعى المرء جاهداً إلى تحقيق مشروع معين أو يتبغي مركزاً ما ثم يرى في حلمه أن مشروعه اكتمل)(٤).

هذا وقد انتقل القرآن بالألوان من عالم الشهادة حيث ألوان الكائنات والجماد إلى عالم الغيب وخاصة بما يتصل بأحوال الجنة وما ينتظر أهلها من نعيم مقيم.

فتارة نجد الخضرة لون للثياب وتارة لون للوسائد وهكذا.

فمن ذلك قوله سبحانه: ﴿**وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ...**﴾ [الكهف: ٣١].

**يقول الزمخشري:**

(وجمع بين السندس وهو مارق من الدبياج وبين الاستبرق وهو الغليظ منه جمعاً بين النوعين)(٥).

وقوله سبحانه: ﴿**مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ ...**﴾ [الرحمن: ٧٦].

---

(١) الكشاف ٣١/٢.
(٢، ٢) راجع الكشاف ٢٥٧/٢ فما بعدها، وتفسير القرآن ١٠/٣ لابن كثير.
(٤) علم النفس المعاصر ص ٧٠.
(٥) الكشاف ٣٨٩/٢.

**يقول ابن كثير:**

﴿**مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ**﴾ يعني الوسائد وهذا هو قول الحسن البصري.

**وقال العلاء بن يزيد:**

(الرفرف على السرير كهيئة المجالس المتدلي وقال ابن أبي بشر الرفرف هو رياض من الجنة)[١].

ومن المؤكد أن اللون الخضر يزيد البهجة والسعادة لأهل الجنة لأنه يحمل هذه الظلال النفسية لأنه يرتبط بالحقول والأشجار ويلعب دوراً هاماً في هدوء الأعصاب[٢].

## ثانياً: ما جاء بصيغة الإفراد:

١- قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً...** ﴾ [الحج: ٦٣].

**قال الزمخشري:**

"فإن قلت" هلا قيل فأصبحت ولم صرف إلى لفظ المضارع "قلت" لنكته فيه وهي إفادة بقاء أثر المطر زماناً بعد زمان كما تقول أنعم على فلان عام كذا فأروح وأغدو شاكراً له ولو قلت: فرحت وعدوت لم يقع ذلك الموقع.

"فإن قلت" فما له رفع ولم ينصب جواباً للاستفهام "قلت" لو نصب لأعطي ما هو عكس العرض لأن معناه إثبات الأخضرار فينقلب بالنصب إلى نفي الأخضرار مثاله: أن تقول لصاحبك ألم تراني أنعمت عليك فتشكر إن نصبته فأنت ناف لشكره شاك تفريطه فيه وإن رفعته فأنت مثبت للشكر)[٣].

وهكذا انتقى الزمخشري المعنى من تركيب الآية النحوي حيث التعبير بقوله: فتصبح مضارعاً ومجئ ﴿**مُخْضَرَّةً**﴾ بالرفع لا بالنصب لإثبات الخضرة وبقائها في النبات زماناً.

٢- قوله تعالى: ﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ**﴾ [يس: ٨٠].

(١) تفسير القرآن العظيم ٤/٢٨٠.
(٢) مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن للدكتورة/ أميرة مطرق ٦٨ وما بعدها.
(٣) الكشاف ٣/٣٨، ٣٩.

**وللمفسرين في هذه الآية رأيان:**

**الرأي الأول:**

يذهب إلى أن الله خلق هذا الشجر من ماء حتى أخضر نضراً ذا ثمر ينع ثم أعاده إلى أن صار حطباً يابساً توقد به النار.

وعلى هذا الرأي يكون مناطق العبرة هو الانتقال بالنبات من النضرة والخضرة وهما قد يضادان قبول الإيقاد إلى اليبس والخطِيبة وهما يساعداهن ويقبلان الاتقاد.

**الرأي الثاني:**

يذهب إلى أن المراد بذلك شجر مخصوص هو شجر المرخَ والعفار.

وهو شجر ينبت في أرض الحجاز فيأتي من أراد قدح نار وليس معه زناد فيأخذ منه عودين أخضرين ويقدح أحدهما بالآخر فتتولد النار بينهما كالزناد سواء(١).

عن ابن عباس - ﷺ – ليس من شجرة إلا وفيها النار إلا العناب قالوا ولذلك تتخذ منه كذينقات القصارين(٢).

ونرجع الرأي الثاني لأنه أبلغ في الإعجاز حيث خلق الأضداد من بعضها فالشجر الأخضر يحمل فيه مادة الاشتعال وقد نرى ذلك عند مشاهدة حرائق الغابات بل أن هناك في بعض أماكن في المحيط قد يشتعل ناراً(٣).

وهكذا فاللون الأخر يدل على النماء والخصوبة في النبات والشجر والبهجة والسرور لأهل الجنة.

وقد ذكر القرآن الكريم اللون الأخضر المائل إلى السمرة المختلط في آية واحدة حين قال عن وصف الجنتين: ﴿**وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ، فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، مُدْهَامَّتَانِ**﴾

[الرحمن: ٦٢-٦٤].

(١) راجع الكشاف ٢٩٤/٣.
(٢) نفس المرجع ٢٩٤/٣، وانظر تفسير ابن كثر ١٠/٣ فما بعدها.
(٣) بحث الدكتورة/ منى أبو شادي ص ٦٦٧.

**قال الزمخشري:**

(﴿**مُدْهَامَّتَانِ**﴾ قد أدهمتا من شدة الخضرة)[1]. أي فهناك جنتان مدهامتان أي خضراوان اشتدت خضرتهما حتى مالت إلى السواد من شدة الري[2].

وهذا قد يدل على استواء اللون ونضجه بالوصول إلى درجة عالية فيه وهو الأخضر الغامق ونحن كنا نشاهد هذا في حقول الأرز والبرسيم في القرية حيث الدرجة اللافتة للنظر من هذا اللون المبهج ومن الملاحظ أن ألوان الجنة وما فيها عرضها القرآن بصورة منفصلة يثير الشوق في النفس الإنسانية وإن اشتركت مع ألوان الأشياء في الدنيا اسماً وهذا يفسره إمام المفسرين ابن عباس ﷺ بقوله: "ليس في الدنيا من الآخرة إلا السماء"[3].

نلاحظ مما سبق أن الأخضر بصيغة اللغوية سواء كان وصفاً مفرداً مثل أخضر وجمعاً مثل خضرٌ أو مثنى مثل مدهامتان يرمز إلى الخصومة والنماء والبهجة وهذه المعاني نراها في الدنيا وهي على أعلى درجة في الآخرة سواء كمنظر عام للجنة كما في "مدهامتان" أو خاص كما في قوله سبحانه "سندس خضر".

## اللون الرابع
## اللون الأزرق

لقد ذكر اللون الأزرق مرة واحدة في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿**يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً**﴾ [طه: ١٠٢].

**يقول الزمخشري:**

(قيل في الزرق قولان:

**أحدهما:** أن الزرقة أبغض شئ من ألوان العيون إلى العرب لأن الروم أعداؤهم وهم زرق العيون ولذلك قالوا في صفة العدو أسود الكبد أرزق العين.

(١) الكشاف ٤/٥٤.
(٢) مفتاح الغيب م٩ ج٢٦ ص ٣٣٣.
(٣) انظر البخاري في باب الجنة.

**والثاني:** أن المراد العمى لأن حدقة من يذهب نور بصره تزرق)[1].

**وقال الأزهري:**

عطاشاً قد أزرقت أعينهم من شدة العطش، **قال الزجاج:** لأن سواد العين يتغير ويزرق من العطش ... وقيل المراد بالزرقة شخوص البصر من شدة الخوف[2].

وقوله سبحانه: ﴿**زُرْقاً**﴾ فلم يخصص العيون بالزرقة أو الأبدان وعلى ذلك يحتمل أن تكون زرقة العيون والوجوه.

**ويؤكد ذلك ما ورد في التفسير الوسيط للقرآن العظيم:**

(فيوم ينفخ إسرافيل في البوق نفخة البعث من القبور حيث يقوم الناس لرب العالمين ويسوق الله المجرمين يومئذ بعد البعث زرق الأجساد أو زرق العيون من أجل ما يحملونه من أوزار وخوفهم من محاسبة العليم القهار.

**قال الفراء:**

﴿**زُرْقاً**﴾ أي عمياً لأن العين إذا ذهب نورها أزرق ناظرها[3]. فاللون الأزرق هنا لون بغيض لأنه وصف لأجساد المجرمين وعيونهم.

## اللون الخامس
## اللون الأحمر

وقد ذكره سبحانه مع ألوان أخرى قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ، وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ**﴾

[فاطر: ٢٧، ٢٨].

هذه الآيات تدل على قدرة الله وكماله في خلق الأشياء المتنوعة المختلفة من ثمرات ومن الجبال خلق الأبيض والأحمر وفي بعضها طرائق مختلفة كذلك ومنها

(١) الكشاف ٤٤٦/٢، ٤٤٧.
(٢) الجامع لأحكما القرآن ٢٥٩/١١ وما بعدها.
(٣) التفسير الوسيط للقرآن العظيم حزب ٣٢ ص ١٠٦٤.

غرابيب سود، قال ابن عباس ﷺ الجدد هي الطرائق والغرابيب هي الجبال الطوال السود.

**قال ابن جرير:**

(العرب إذا وصفوا الأسود بكثرة السواد قالوا أسود غربيب...)[١].

**وقال الزمخشري:**

(ومن الجبال جدد بمعنى ومن الجبال ذو جدد بيض وحمر وسود حتى يؤد إلى قولك ومن الجبال مختلف ألوانه)[٢].

**وقال الدكتور/ زغلول النجار:**

(فالألوان التي ذكرها القرآن الكريم هي السائدة للصخور النارية التي يكون غالبيته الغلاف الصخري للأرض، وهي إما أن تكون صخور حامضية أو متوسطة بيضاء وحمراء اللون أو قاعدية التركيب داكنة اللون وهذه الصخور عادةما تكون لباب السلاسل الجبلية)[٣].

(١) تفسير القرآن ٣/٥٧١.
(٢) الكشاف/ ٣/٢٧٤.
(٣) محاضرة "المدلول العلمي للجبال في القرآن الكريم – بتاريخ ١٩٩٤/٨/٩م نقلاً عن كتاب الإعجاز في القرآن والسنة للدكتور/ كارم السيد غنيم ص ٦٩، ٧٠.

## نتائج البحث

الألوان في القرآن الكريم تجمع بين قوة الصياغة اللغوية مع إحداث الأثر النفسي فنجد القرآن مثلاً يتحدث عن الدرجة العالية للون الأصفر بقوله: ﴿**...صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ**﴾ فوصف النعت بصفتين الأولى الفقوع والثانية كونها تسر الناظرين وهذا يتماش مع قول علماء النفس بأن:

الأصفر لون هادئ لأنه رمز للشمس والضوء فإذا رصد القرآن أعلى درجة فيه ووصفها بالفقوع ليدل على تمييز البقرة بهذا اللون عن سائر البقر ثم يصف اللون بأنه يسر الناظرين.

ثانياً: جاءت الألوان في القرآن على صيغة أفعل فعلاء من باب الصفة المشبهة كثيراً مثل: أبيض بيضاء، صفراء.

ثم على صيغة الجمع مثل قوله: خضرٌ وحمرٌ بدرجة أقل.

ثم على صيغة الفعل مثل: تبيض، وابيضت.

ثالثاً: قد يأتي اللون الأبيض والأسود للدلالة على معنى غير حقيقي فيكنى به عن النور والظلام كما في قوله تعالى: ﴿**..وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ..**﴾ [البقرة: ١٨٧].

حيث تشير هذه الآية إلى ظاهرة كونية هي انفصال وسطوع ضوء الصبح الأبيض عن ظلام الليل الأسود.

**ومن باب الكناية أيضاً تعبير القرآن بالبياض والسواد:**

حيث الدلالة على حال المؤمنين واستبشارهم بالجنة، وبالسواد على حال الكفار وسوء منقلبهم وخزيهم حيث نار جهنم أعاذنا الله منها.

ومن باب الكناية أيضاً باللون الأسود عن الكآبة والحزن والأسى عند البشارة بميلاد الأنثى:

كما في قوله تعالى: ﴿**ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا**﴾. وذلك لأن انفعالات الإنسان تظهر على وجهه ويتلون الوجه بالسواد عند الحزن والكآبة لذلك أكد الحق سبحانه هذه الحالة النفسية السيئة بقوله: ﴿**...وَهُوَ كَظِيمٌ**﴾.

**لو تأملنا آيات الألوان في القرآن الكريم لوجدنا نوعين:**

**الأول:**

الألوان بصفة عامة والمراد منها إظهار دقة خلق الكون وتناغم ألوانه في الجماد والكائنات الحية كما في قوله عن العسال: ﴿**..مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ..**﴾ [النحل: ٦٩].

وقوله: ﴿**..فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا..**﴾ [فاطر: ٢٧]. وقوله سبحانه: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ..**﴾ [فاطر: ٢٨].

**النوع الثاني:**

اللون بصفة خاصة وقد ذكر القرآن الكريم معظم الألوان الأساسية: الأصفر، والأبيض والأسود والأخضر والأحمر والأزرق وأحياناً اللون المركب مثل الدهمة وهي الخضرة التي تميل إلى السواد.

**وهذه الألوان وصف بها نوعين من الموصوف:**

**الأول: الموصوف في الدنيا وعالم الشهادة:**

وهذا والله أعلم. المراد منه لفت النظار والأفئدة إلى التناغم والتناسق في الكون والخلق مثل وصف الزرع والشجر بالخضرة وبالصفرة عند قرب جفافه وفي هذا الدلالة الواضحة على إبداع الخالق الحكيم في خلقه.

**الثاني: الموصوفات في عالم الغيب "الآخرة":**

حيث وصف الحق سبحانه الجنة وقصورها وحورها وخمورها بالخضرة والبياض وفي هذا النوع استفزاز للطاقة البشرية وتحريكها حيث تشبيه المحسوس بالمحسوس والمحسوس بالمعقول وإظهار الصورة للموصوف.

وفيه أيضاً تحريك النفس البشرية إلى المسارعة والسباق إلى هذا النعيم فلنتأمل مثلاً قوله سبحانه عن الخمر: ﴿**بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ**﴾. حيث لا تعرف أهو وصف لكأس أم للخمر أم من شدة النقاء والصفاء صارت الكأس خمراً والخمر كأساً وهذا ذكره الشارع بقوله:

**رق الزجاج وراقت الخمر فتشابها وتشاكل الأمر**

**فكأنمـــا خمـــر ولا قـــدح وكأنمـــا قـــدح ولا خمـــر**

هذا بالنسبة للجنة.

أما النار عندما يقول الحق عنها: ﴿**إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ، كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ**﴾ [المرسلات: ٣٢، ٣٣].

فلابد أن تنفر النفس وتخاف حيث تخيل هذه الصورة القبيحة المفزعة.

ولا يمكن لهذه الظلال النفسية أن تحدث دون التركيب اللغوي الرائع فسبحان من هذا كلامه.

## أهم مراجع البحث

١- القرآن الكريم.
٢- إعراب القرآن للنحاس.
٣- الإعجاز العلمي في القرآن والسنة للدكتور/ كارم السيد غنيم.
٤- الألوان أصلها - دلالتها وموقف الفلاسفة والمتكلمين منها، للدكتورة منى أبو شادي - رئيس قسم العقدية بكلية الدراسات الإسلامية بالإسكندرية.
٥- تفسير القرآن العظيم لابن كثير.
٦- التبيان في إعراب القرآن للعكبري.
٧- التصريح على التوضيح للشيخ/ خالد الأزهري.
٨- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.
٩- فن التصريف لأستاذنا الدكتور/ محمد يسري زعير.
١٠- القرآن وإعجازه العلمي للدكتور/ محمد إسماعيل، ط/ دار الفكر.
١١- الكتاب لسيبويه ط/ عبد السلام هارون.
١٢- كتاب الضوء للدكتورة/ أمينة عبد الرحيم.
١٣- الكشاف للزمخشري ط دار الكتب - بيروت.
١٤- رمزية الألوان بين الأديان للدكتور/ كمال جعفر.
١٥- روح المعاني لألوسي.
١٦- مفاتيح الغيب للرازي.
١٧- معاني القرآن للفراء.
١٨- معاني القرآن للأخفش.
١٩- معاني القرآن وإعرابه للزجاج.
٢٠- مع الطب في القرآن الكريم للدكتور/ عبد الحميد دياب.
٢١- علم النفس المعاصر للدكتور/ حلمي المليجي ط ١٩٨٤م.